

بن سلام الجمحي مولاهم ، البصرى الأخبارى ، « طبقات الشعراء » (١) ويقول السيوطى المتوفى (٩١١ هـ) عن الخليل ابن أحمد : من تلاميذه أبو عبد الله محمد بن سلام صاحب « طبقات الشعراء » (٢) .

أريد من وراء هذا أن أؤكد بالدليل أن الكتاب لم يتغير اسمه إلا على يد الأستاذ محمود شاكر فى القرن الرابع عشر الهجرى بعد وفاة ابن سلام بأحد عشر قرنا . وإذا افترضنا أن كل هؤلاء نقلوا من بعضهم فلدينا كتاب «مراتب النحويين» لأبى الطيب النحوى (ت ٣٥١ هـ) أى بعد وفاة أبى خليفة بست وأربعين سنة ، وإذا حدث أن تغير اسم الكتاب — تغير لسبب من الأسباب — لأشار إلى ذلك مؤلف كابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (٣)

ودليل آخر ، فكل تلاميذ ابن سلام قلده فيما كتب وألفوا فى « طبقات الشعراء » ولم يفكروا فى التأليف فى « طبقات فحول الشعراء » ، فأبو خليفة له كتاب « طبقات الشعراء » (٤) واسحق الموصلى كذلك (٥) وعمر بن شبة (٦) . أما الحجّة الثانية « أن أبا الفرج ذكر لفظ « الفحول » فى كتابه » .

فقد ولد أبو الفرج على بن الحسين الأموى بأصبهان سنة ٢٨٤ هـ فى خلافة المعتضد بالله أبى العباس أحمد الموفق وتوفى سنة ٣٥٦ (٧) ، وأما عن كتابه الأغانى فقد قال أبو أحمد النهلبى ، سألت أبا الفرج فى كم سنة جمعت هذا الكتاب ، فقال فى خمسين سنة ، وأنه كتبه مرة واحدة من عمره (٨) وهى النسخة التى أهداها إلى الحَكَم المستنصر أحد خلفاء بنى أمية بالأندلس ، الذى بعث إليه

(١) السخاوى : الإعلان بالتوبيخ عن ذم التاريخ ١٠٤

(٢) السيوطى : المزهرة ٤٠٥/٢ .

(٣) ابن النديم : مقدمة الفهرست ٤

(٤) المصدر السابق — ١٧١

(٥) المصدر السابق — ٢٠٧

(٦) المصدر السابق — ١٦٩

(٧) الحموى — معجم الأدباء — ٩٥/١٣

(٨) المصدر السابق والصفحة